<u>في اطار ادراج محاضرات فلسفة الجمال عبر الموقع</u> :

***<u>أولا</u>*: فلسفة الجمال عند جورج فيلهلم فريديريش هيقل :**

ولد الفيلسوف هيغل في 27 اغسطس 1770 وتوفي في 14 نوفمبر 1831، وهو فيلسوف ألماني من مواليد مدينة شتوتغارت في منطقة غرب ألمانيا. هذا ويعتبر هيغل من أبرز و أهم الفلاسفة الألمان من منطلق كونه أحد أهم مؤسسي الفلسفة المثالية في ألمانيا أواخر القرن الثامن عشر ميلادي ،وكذلك لكونه ساهم بجهد وافر في تطوير المنهج الجدلي واعتماده له في تفسير حركة التاريخ .

لقد تأثر هيغل بشلنج فيما يتعلق بنظرية الفن في الأمور التالية[1]:

1- تعريف الجمال بأنه الصورة المثالية المتحقق فيما هو محسوس .
2- المبدأ الذي تقوم عليه كل فلسفة شلنج وهو أن المطلق يقوم عليه العالم .
3- الحقيقة الواقعية هي تاريخ وعي الروح بذاتها في المكان والزمان .

حقيقة ان هذه المبادئ ابدعها شلنج ولكن الذي طبقها في علم الجمال هو هيقل لا شلنج.

[1] . عبد الرحمان بدوي، **فلسفة الجمال والفن عند هيقل**،دار الشروق،القاهرة ص12

وإذا كانت الفكرة عند هيغل هي أساس الجمال فقد عرفها بقوله: (الفكرة من حيث أنها موجودة في ذاتها ولذاتها هي أيضا الحق في ذاته ، وهي ما يدخل في عداد الروح بصورة عامة ، هي الروح الكوني ، الروح المطلق، وما الروح المطلق إلا الروح من حيث هو كوني ...، وليس هو خاص ومتناه[2]). وهذا معناه أن الروح المتناهي تستمد حقيقتها من الروح المطلق ذات الطابع المثالي .

يضاف إلى ذلك أن الروح هي نشاط فعال ولهذا السبب بالذات صنف هيغل الروح الى بعدين أو طرفين متضادين هما ،الطبيعة من جهة والروح المتناهي من جهة ثانية ،و هذان الطرفان هما الفكرة الكلية .

وعلى هذا فالطبيعة لا توجد إلا بوجود الروح المطلق أي في الفكرة باعتبارها شئ افتراضي ؛ هذا يعني أن الروح هي نشاط أو فعل بموجبه يستطيع أن يميز نفسه بنفسه ذلك أن ما يصدر عن الروح بفعل التمايز يستدعي الفكرة و الروح في كلتيهما أي أن حقيقة الروح هذه هي الروح المطلق أي الحقيقة العليا.

يقول هيقل(الفكرة هي الواقع بوجه عام ولا شئ غير الواقع ، وماهو واقعي يتجلى بادئ ذي بدئ بصفة هذا الوجود الخارجي بصفته واقعا حسيا ، لكن الواقع

[2] هيغل ، المدخل الى علم الجمال ص164

الحسي ما هو بحقيقى ولا بواقعي حقا بقدر ما يطابق المفهوم[3]...)

علما أن هذا التطابق بين الموضوع الخارجي الواقعي والمفهوم هو الشرط الاساس لقيام الفكرة حقيقة فإذا لم يحدث التطابق يبقى المفهوم مجرد ظاهرة من دون معنى أي شئ هامد دون تجسيد واقعي.

يقول هيقل:(كل ماهو موجود ليس حقيقيا إلا من حيث أنه فكرة ، لان الفكرة وحدها هي التي لها وجود واقعي حقا ، فهذه الظاهرة أو تلك الظاهرة حقيقية ، لا لأن لها وجود خارجي أو داخلي أو لأنها واقع بوجه عام إنما بقدر ما يكون واقعي مطابق للمفهوم[4])

خلاصة القول هي أن الفكرة هي حاصل تطابق الوحدة الموضوعية والذاتية للمفهوم وهي الكل المتناغم الذي يشمل الكليات الجزئية وعلى هذا تكون فالفكرة حقيقة وعندها نستطيع الجزم بأن كل ما هو واقعي حقيقي متى ما حصل التوافق في الهوية بين المفهوم والموضوع أي أن الواقع الموافق للمفهوم هو وحده الذي يوصف بأنه صحيح.

[3]. نفس المصدر اعلاه،ص183
[4] . نفس المصدر اهلاه ،ص 188